مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية
ISSN: 2477-9881 EISSN: 2676-2153
العدد التسلسلي:23 / المجلد12 / العدد: 01 (2026)،ص 218- 233

المنصات الإلكترونية وجودة التعليم عن بعد: قراءة نظرية

Role of Online Platforms in Enhancing the Quality of Distance Education

د جرادي سكينة[1*]، د بوزيان عبد النور[2]
[1]جامعة ابن خلدون تيارت، (الجزائر)، sakina.djeradi@univ-tiaret.dz
[2]جامعة ابن خلدون تيارت، (الجزائر)، abdennour.bouziane@univ-tiaret.dz
ORCID iD[1]: 0009-0006-7500-9175 ORCID iD[2]: 0009-0001-9241-9639

تاريخ الاستلام: 2026/01/25	تاريخ القبول: 2026/06/01	تاريخ النشر: 2026/06/12

ملخص: تعالج الورقة البحثية موضوع المنصات الإلكترونية مع التركيز على منصة **Moodle** التي استخدمت على نطاق واسع خلال جائحة كورونا وانطلاقا من هذا أصبح استخدام المنصات الالكترونية ضروري لسير العملية التعليمية كونها معيار التوجه نحو تحقيق جودة التعليم. الإشكال المطروح هو: كيف تسهم المنصات الإلكترونية في تحسين جودة التعليم عن بعد؟ ولتحقيق هذا تناولنا مرجعيات أدبية لها صلة بالموضوع، إضافة إلى ذلك رصد بعض المقاربات النظرية ومنه تم التوصل إلى أن المنصات الإلكترونية أسهمت في استمرارية التعليم مما سهل عملية الوصول إلى المعرفة والتفاعل بين الأستاذ والطالب، منها منصة **Moodle**التي تمثل خطوة أساسية نحو تعزيز جودة التعليم، ومع ذلك فإن كل هذا يتطلب دعماً لتعزيز العملية التعليمية.

كلمات مفتاحية: التعليم الإلكتروني المنصات الإلكترونية؛ الجودة التعليم عن بعد

Abstract: This research paper addresses the topic of online platforms, focusing on the Moodle platform, which was widely used during the COVID-19 pandemic. Consequently, the use of online platforms has become essential for the continuity of the educational process, as they are a benchmark for achieving quality education. The central question is: How do online platforms contribute to improving the quality of distance learning? To address this, we reviewed relevant literature and examined several theoretical approaches. The conclusion is that online platforms have contributed to the continuity of education, facilitating access to knowledge and interaction between professors and students. Moodle, in particular, represents a fundamental step towards enhancing the quality of university education. However, all of this requires support to strengthen the educational process.

Keywords: Electronic platforms; e-learning; quality; distance learning

*المؤلف المرسل

1.مقدمة:

يشهد العالم في العقدين الأخيرين تحولا رقميا عميقا في مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ولم يكن قطاع التعليم بمنأى عن هذه التحولات، إذ أصبح التحول نحو الرقمنة ضرورة ملحة في ظل انتشار المنصات التعليمية التي باتت تلعب دورا محوريا في نقل المعرفة وتنظيم العملية التعليمية، إن كان التعليم التقليدي لا يزال يحتفظ بمكانته الأساسية، فإن التعليم الإلكتروني أصبح خيارا استراتيجيا خاصة بعد تفشي جائحة كورونا سنة 2020 التي مثلت اختبارا للأنظمة التعليمية في كل أنحاء العالم، وأصبحت المنصات الإلكترونية ضرورة حتمية لاستمرار التعليم ودمج التكنولوجيا الحديثة في التعليم.

وفي هذا السياق، بادرت الجامعة الجزائرية بالتعليم الإلكتروني كخيار بديل ومكمل للتعليم التقليدي، عبر منصات رقمية متعددة من بينها منصة Moodle التي تتيح بيئة افتراضية للتعليم والتفاعل بين الأفراد. غير أن هذه التجربة أظهرت إمكانيات وأسهمت في دفع عجلة التحول الرقمي داخل الجامعة الجزائرية.

ويمكن القول أن هناك دور فعال من وجهة نظر الفاعلين لاستعمال المنصات الالكترونية، لذا يعد التعليم الإلكتروني أحد أهم الأنظمة والوسائل المتطورة التي تدعم العملية التعليمية.

وهذا ما جعلنا نطرح التساؤل التالي:

- إذا كان البحث في دور المنصات الإلكترونية هو البديل للتعليم التقليدي ويكتسي أهمية خاصة في الأنظمة التعليمية: فما هو التعليم الإلكتروني؟ وما الفرق بينه وبين التعليم التقليدي؟

- وإذا كان له دور فعال في التعليم عن بعد، كيف تسهم المنصات الإلكترونية، خاصة **Moodle** في تحسين جودة التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية؟

- **أهمية البحث:**

تكمن أهمية موضوع "المنصات الإلكترونية ودورها في تعزيز التعليم عن بعد" في كونه يجمع بين بعدين أساسين

1- البعد المجتمعي: تعد الجامعة مؤسسة إستراتيجية تساهم في التنمية الوطنية من خلال نشر المعرفة وتطوير الكفاءات.

2- البعد الأكاديمي: يتصل بجودة التعليم العالي وإعداد رأس المال البشري المؤهل علميا ومهنيا.

انطلاقا من هذا، يأتي المقال لتسليط الضوء على الهدف الأساسي وهو تجربة الجامعات الجزائرية في اعتمادها المنصات الإلكترونية، مركزا بشكل خاص على منصة **Moodle**، باعتبارها إحدى الوسائل الرائدة في إدارة التعليم الإلكتروني.

3- أهداف البحث:

تهدف الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على دور التعليم الإلكتروني بالجامعة خاصة باعتبارهم العنصر الرئيسي في العملية التعليمية، وذلك بالبحث في آليات دمجه في المنظومة التعليمية بغرض تحقيق وتحسين عملية التعلم ومعارفهم العلمية، وإبراز مزايا استخدام التعليم الالكتروني مقارنة بالأساليب التقليدية، خاصة من حيث إمكانية الوصول إلى المحتوى التعليمي وكذا معرفة التحديات والصعوبات التي تواجه استخدام التعليم الالكتروني ودراسة مد فاعلية منصة مودل كنموذج لتحسين العملية التعليمية.

ومنه تندرج الورقة البحثية ضمن الدراسات الاستقرائية لجمع أفكار ونظريات وتصورات لإبراز دور التكنولوجيا الحديثة في التعليم العالي بصفة خاصة، مع التركيز على واقع الجامعة الجزائرية وتجربتها في التعليم الإلكتروني بداية من الجائحة إلى غاية يومنا هذا.
إذن سنتناول في هذا المقال:

- الإطار المفاهيمي للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد.
- خصائص وآليات عمل المنصات التعليمية الرقمية.
- دور منصة **Moodle** في السياق الجزائري، وما أفرزته من فرص وتحديات.
- قراءة تحليلية لمدى مساهمة هذه المنصات في تعزيز جودة التعليم الجامعي.

2.الإطار المفاهيمي:

2.2المطلب الأول: حول مفاهيمة التعليم الإلكتروني، التعليم عن بعد، العملية التعليمة

الفرع الأول: مفهوم التعليم الإلكتروني

يعتبر التعليم الالكتروني بيئة تفاعلية ترتكز على تطبيقات عدة كالحواسيب والوسائط المتعددة وتمكين الطالب من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت ومن أي مكان. (الأحمرى، 2015، صفحة 04)

وعرف كذلك على أنه "طريقة ابتكاريه لإيصال التعليم الميسر والتي تتصف بالتصميم الجيد والفاعلية والتمركز حول المتعلم أي الطالب في أي مكان أو أي زمان، عن طريق الانتفاع من الخصائص والمصادر المتوافرة في العديد من التقنيات الرقمية سويا مع الأنماط الأخرى من الموارد التعليمية المناسبة لبيئات التعلم المفتوح والمرن". (ربحي توب، 2021، صفحة 17)

كما أن التعليم الإلكتروني «يعتبر شكل من أشكال التعليم عن بعد، باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في مواكبة التطور العلمي الراهن عن طريق استخدام الحاسوب على سبيل المثال الشبكة العنكبوتية، والوسائط المتعددة قصد وصول المعلومات بأسرع وقت وبأقل تكلفة بين المتعلمين مع التفاعل الايجابي مع المعلومة". (فاطمة، 2018-، صفحة 504)

ومنه يمكن القول أن التعليم الإلكتروني هو أسلوب من أساليب التعليم الحديثة التي تعتمد على الوسائل التكنولوجية آليات الاتصال الحديثة كالأنترنت والحاسوب والمنصات الإلكترونية وغيرها من الوسائط التكنولوجية المساعدة في تيسير عملية التعليم، ونقل المعلومة إلى المتعلم بأقصر وقت وأقل جهد، وقد عرف بأنه "التعلم الذي يسمح للمتعلم باختيار متى يتعلم، وكيف يتعلم وأين يتعلم وماذا يتعلم ضمن الحدود الممكنة "(حمدان، 2012، صفحة 14 /15).

وبطبيعة الحال يمكن تعريفه على أنه" نقل العلم والمعرفة عن طريق الانترنت أو الفيديو نقلا إلكترونيا من مراكز إنتاجه إلى المناطق والمدن البعيدة التي لا تتوفر فيها وسائط المعرفة المتخصصة ويكون الاتصال بين المتلقي والمعلّم المحاضر اتصالا فاعلا يتسم بالإيجابية من الحصول على المعلومات والبيانات من حيث تبادل الحوارات والمناقشات " (العلي، 2005، صفحة 12).

إذن كحوصلة للمفاهيم المطروحة، يمكن القول أن التعليم الإلكتروني: هو نقلة نوعية في أساليب التعليم، يعتمد هذا التعليم على وسائط رقمية وشبكات إلكترونية متعددة، تسمح للمتعلم بالتفاعل المستمر مع المحتوى بأدوات تقنية تسهم في رفع فعالية التعلم وجودته.

الفرع الثاني: مفهوم التعليم عن بعد

عرف مفهوم التعليم عن بعد بشكل رسمي عام 1982 لذا قدمت اليونسكو اسم الهيئة العلمية للتربية بالمراسلةICCE إلى اسم جديد هو الهيئة العالمية للتربية عن بعد ICCDE (طارق، 2013، صفحة 05). إذن يعتبر التعليم عن بعد مفهوم جديد؛ لهذا تعددت تعريفاته وتداخلت في ما بينها.

يعرف أيضا" على أنها عملية نقل المعرفة إلى المتعلم في موقع إقامته بدلا من انتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية وهو مبني على أساس إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلم بعيدا عن القائم عن

العملية التعليمية، وذلك باستخدام وسائل التكنولوجيا، وهذا ما يؤدي إلى عملية التفاعل بين المتعلم والمتعلمين (بن سيف، 2020، صفحة 14).

ومنه يعتبر التعليم عن بعد نظام تعليمي يوفر للمتعلمين الخدمات التعليمية، وذلك باستخدام مختلف الوسائل التكنولوجية، لتقديم محتوى تعليمي يسمح للمعلم والمتعلم ربح الوقت والجهد، وتقريب المسافة فيما بينهم.

يمكن القول أن التعليم عن بعد يختلف عن التعليم الإلكتروني من حيث النطاق والأهداف، إذ يقصد به كل عملية تعليمية تتم خارج الإطار التقليدي للجامعة، سواء عبر البريد أو الإنترنت.

من خلال المفهومين يتضح لنا أن كلا من التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد لهما صلة تقارب وترابط فيما بينهما فكل منها يوفر خدمات تعليمية ببرامج مختلفة ومنصات إلكترونية حديثة وكما هو معلوم أن منصات التعليم بكل أنواعها تعتبر أحدث ظاهرة في مجال التعليم، ففي ظل تطور التكنولوجيا وتوفر الإنترنت، أصبح بإمكان الطلاب الوصول إلى المحتوى التعليمي والدروس عبر الإنترنت من أي مكان وفي أي وقت يرونه مناسبًا؛ إذن كيف تعرف المنصات الإلكترونية أو بالأحرى المنصات الرقمية.

العملية التعلمية: هي علم من العلوم التربية له قواعده ونظرياته، تدرس تبادل التأثير أو التفاعل الذي يمكن أن ينشأ في وضع التعليم والتعلم بين العناصر الثلاثة الآتية في آن واحد: جانب محدد من المعرفة، والمدرس (المعلم) الذي يمنح هذه المعرفة، والمتعلم الذي يتلقاها (حمر العين و زمام، 2021، صفحة 690).

إذن تعتبر العملية التعليمية كل تفاعل منظم بين المعلم والمتعلم وكذا البيئة التعليمية حول محتوى معين، هدفها نقل المعرفة والعلم وتنمية المهارات باستخدام أساليب تربوية متعددة كالوسائل التكنولوجية وتطبيقاتها لتحقيق أهداف تعليمية واضحة.

الفرع الثالث: مفهوم المنصات الرقمية

يتساءل القارئ لماذا طرح مفهوم المنصات الرقمية بدل المنصات الإلكترونية كوننا اعتمدنا عليها في الكلمات المفتاحية، بما أن المنصات الرقمية تحمل مواقع إلكترونية فهي شبيه تماما بالمنصات الإلكترونية وهي في حقيقة الأمر منصات رقمية وليس منصات إلكترونية. لذا وجب تحديد مفهوم المنصات الرقمية بدل المنصات الإلكترونية.

انتشر مفهوم المنصات الرقمية في الآونة الأخيرة بقوة في كل أنحاء الوطن العربي والوطن الجزائري بصفة خاصة. بحيث تعتبر المنصات الرقمية بيئة افتراضية متكاملة، لكن هناك خلط بين المفاهيم كون المنصة هي موقع إلكتروني لهذا تعددت المفاهيم واختلفت فيما بينها، فعندما نقول منصة رقمية فهنا نشير إلى المنصة التي تتيح للمستعملين التفاعل في ما بينهم والتي تحمل في طياتها جميع التقنيات المختلفة والمرتبطة بالويب ومع هذا تحتوي المنصة على معلومات معينة كاسم المستخدم والبريد الإلكتروني وغيرها من المعلومات، إضافة إلى ذلك تعمل المنصات على إدارة العملية التعليمية (كإلقاء المحاضرات، رفع محتوى تقييم، تواصل مباشر وغيرها من العمليات).

لذا يمكن تعريف المنصات الرقمية "بأنها نظم رقمية أو أجهزة رقمية تستخدم لإضافة تطبيق أو خدمة ما تعمل وفق نظام وتنسيق البرامج التي تستخدم مجموعة من التعليمات لمعالج معين" (خيري و إيمان، 2021، صفحة 69). صممت المنصات لدعم العملية التعليمية وكذا الجانب الخاص بالتكوين مما تؤدي في نهاية المطاف إلى خلق بيئة افتراضية تفاعلية.

على العموم تعتبر مجموعة من البرامج التي توفر المواد التعليمية والدروس للطلاب عبر الإنترنت، وتستخدم هذه المنصات عدة تقنيات وأدوات مختلفة مثل الفيديوهات التعليمية والمحاضرات المباشرة ونماذج من الامتحان تكون عبر المنصة لتسهيل عملية التعلم وتحسين جودة التعليم عن بعد، كما يساعد التعليم عن بعد في تحسين جودته وتوفير فرص تعلم للطلاب.

ومن جانب آخر سهل على الباحثين في إنشاء ملتقيات مؤتمرات ندوات...إلخ وذلك عبر مواقع مختلفة مثل google meet وغيرها من المواقع المختلفة، أما المنصات من بينها منصة edxومنصة Moodle والتي هي موضوعنا الخاص.

أولا: المنصة التعليمية Moodle للتعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية:

سعت الجزائر منذ فترة طويلة لاستخدام منصة مودل باعتبارها من أشهر منصات التعليم عن بعد المستخدمة، فهي بطبيعة الحال بيئة افتراضية للتعلم، تسمح للطلاب والمعلمين بالتفاعل والتواصل عبر الإنترنت، يمكن للطلاب الوصول إلى المحاضرات والدروس والواجبات والاختبارات من أي مكان وفي أي وقت يناسبهم وهذا عن طريق منصة Moodle، يمكن للمعلمين إنشاء محتوى تعليمي وكذا تطبيقات عبر هذه المنصة وإنشاء روابط تعليمية بين الطالب والأستاذ(En Ligne) .

ظهرت منصة Moodle عام 1999 على يد **مارتن دوجيماس** قصد إدارة الأنشطة التعليمية، كما تحمل أنظمة مختلفة من بينها:

- إدارة المقرراتCoure management system
- إدارة التعليم Learning management system
- إدارة محتويات التعليم learning content management system (مكي، 2022، صفحة 761)الهدف الأساسي من استعمال هذه المنصات وهو دعم المقررات والأنشطة التعليمية، باعتبارها إحدى الأدوات المهمة في نظام التعليم عن بُعد. لما لها من فرص عديدة للطلاب وكذا الاستفادة من التعليم المستمر وتطوير مهاراتهم بطريقة سهلة ومرنة.

ولفهم هذا يجب الرجوع إلى المقاربات النظرية التي تفسر لنا دور المنصات الإلكترونية في تطوير التعليم الجامعي، فالتعليم الإلكتروني لا يمكن فهمه بمعزل عن الأطر النظرية التي تفسر كيفية بناء المعرفة، وتدفق المعلومات، وانتشار التكنولوجيا داخل المؤسسات التعليمية، ولهذا تم اللجوء إلى نظرية التعلم ونظرية الانتشار.

أ)- نظرية التعلم البنائي(Constructivism)

1)- ترى هذه النظرية أن المتعلم يبني معارفه من خلال التفاعل مع البيئة التعليمية، بدل أن يكون مجرد متلقي سلبي للمعلومة. في إطار التعليم الإلكتروني تمثل المنصات الرقمية فضاء يسمح للطالب بالمشاركة النشطة من خلال المنتديات الاختبارات التفاعلية والأنشطة التعاونية، مثل ما هو في الجامعة الجزائرية التي أتاحت للأساتذة إمكانية إنشاء منتديات عبر المنصة للنقاش مع الطلبة والتفاعل مع محتوى المحاضرات، هذا الشكل من التعلم يعكس جوهر النظرية البنائية، حيث يبني الطالب معارفه من خلال التجريب والمناقشة (العمري، 2017).

2)- تحمل النظرية في مجملها مجموع من المفاهيم، بمعنى أن المعرفة لا تنقل جاهزة من المعلم إلى المتعلم، بل يقوم المتعلم ببنائها ذاتيا من خلال نشاطه العقلي و تفاعله مع البيئة من حوله و من هذا المنطلق، فإن التعلم يشارك بفاعلية في معالجة المعلومات و تفسيرها، و ربطها بخبراته السابقة، و تعطي النظرية أهمية كبيرة لما يملكه المتعلم من معرفة سابقة حيث تعد هذه المعرفة قاعدة أساسية يبنى عليها الفهم الجديد، كما تؤمن البنائية بأن الخطأ جزء طبيعي من عملية التعلم، ومنه يتيح للمتعلم فرصة مراجعة أفكاره و إعداد بناء مفاهيم، و لا يقل أهمية عن مفهوم التفاعل الاجتماعي، الذي يسهم بشكل كبير في بناء المعرفة من خلال الحوار و المناقشة و تبادل الخبرات بين المتعلمين في هذا السياق يتغير دور المعلم من ناقل للمعرفة إلى مُسّير و محفز للمتعلم، يعمل على خلق بيئة تعليمية غنية تشجع على الاستكشافية و التفكير (مصطفي، 2020، صفحة 165)، إذن يقوم الطالب باكتساب العمليات المعرفية و معالجتها و تطويرها.

ب)- نظرية الانتشار والابتكار(Diffusion of Innovation)

1)- تفسر نظرية انتشار الابتكار **لروجر**(Rogers, 2003) كيفية انتقال الابتكارات الجديدة وانتشارها داخل المجتمع كما هو الحال مع تجربة الجامعات الجزائرية أثناء

جائحة كورونا التي أجبرت الجامعة على تبني التعليم الإلكتروني بسرعة، غير أن تبني هذه التكنولوجيا واجه بعض الصعوبات:

- بعض الأساتذة والطلبة يتعاملون مع المنصات بشكل سريع وفعال.
- البعض الآخر ليس لديهم مهارة في استعمال الوسائل الرقمية أو غياب عنصر التكوين.

مثلا بعض الجامعات الجزائرية أشارت تقارير داخلية سنة 2021 إلى أن نسبة التفاعل مع المنصة مرتفع تدريجيا بعد تقديم دورات تكوينية للأساتذة والطلبة هذا التقدم ينسجم مع مراحل تبني الابتكار والتفاعل مع المنصات الرقمية **مستخلص من بعض التقارير في الجامعة الجزائرية لعبد الحفيظ منى عام 2021.**

المطلب الثاني: آليات التعليم الالكتروني وخصائصه:

آليات التعليم الإلكتروني

للتعليم الإلكتروني آليات عدة التي تسهل العمليات التعليمة لرفع مستوى الأستاذ والطالب على حد سواء وهذا بمقتضي عرض المقررات والبرامج الدراسية عبر وسائط وبرمجيات متعددة وسط الشبكات الإلكترونية، كالمنصات التعليمة المختلفة وهذا ما يعزز عملية التفاعل بين مختلف الأطراف، ومن بين هذه الآليات نذكر:

أولا: الوسائل /الوسائط المتعددة:

تعتبر هذه الوسائل تقنية لها قدرة فعالة في التعليم عن بعد، وهذا من خلال الاعتماد على شبكات الحاسوب التي تساعد على اكتساب مهارات وخبرات مختلفة، حيث تتعدد وتتنوع هذه الوسائل منها الأقراص المضغوطة التي تحمل الصوت والصورة في آن واحد وهذا ما يساعد في تعزيز التعليم الالكتروني.

ثانيا: شبكة الانترنت:

تعتبر الانترنت من أبرز وسائل الاتصال الحديثة، التي تتيح الوصول إلى المعلومات والتواصل عبر البريد الإلكتروني، المنتديات والمدونات والمواقع المتخلفة.

ثالثا: الأقمار الصناعية:

عبارة عن أجهزة اصطناعية تقوم بالاستقبال والإرسال في وقت واحد للفضاء الخارجي بواسطة أجهزة الكومبيوتر.

أ)- خصائص التعليم عن بعد

للتعليم عن بعد مجموعة من الخصائص حسب كيجان Keegan وهي:

1- انفصال الأستاذ عن الطالب: مكانيا وزمنيا في التعليم عن بعد غير المتزامن.
2- وجود جامعة نظامية تعليمية معينة تتكفل بمسؤولية عملية التعليم عن بعد غير متزامن.
3- استخدام الوسائط ووسائل التقنية المتعددة والمتنوعة في توصيل المحتوى التعليمي.
4- توفير قنوات أو منصات اتصال ذات اتجاهين (أي اتصال ثنائي الاتجاه الأستاذ /طالب).
5- النموذج الصناعي: ويقصد به القيام بنشاط تعليمي أكثر تشابها مع قطاع الصناعة من حيث تطبيق مبادئ تقسيم العمل.

- كما هناك خصائص أخرى منها:

التكافؤ: أي تصميم برامج تعليمية تقدم خبرات لها نفس القيمة لكل الطلبة.

المرونة: تحقيق التعليم حسب ظروف وإمكانات وأوقات الطلبة

الملائمة: أي ملائمة البرامج والمحتويات لاستعدادات وميول واتجاهات واحتياجات الطلبة.

الاستقلالية: أي استقلالية الطالب وعدم اعتماده كليا على الأستاذ لإرشاد حيث يحتمل درجة أكبر من المسؤولية (عياد و لكحل، 2024، صفحة 204)

ب)- استخدامات منصة Moodle

1- إمكانية الوصول إلى المحتوى التعليمي عبر الإنترنت في أي وقت ومن أي مكان
2- تفاعل مباشر بين الطلاب والمعلمين من خلال المنصة
3- إمكانية إنشاء وإدارة الفصول الافتراضية بسهولة.
4- توفير واجهة سهلة الاستخدام للطلاب والمعلمين.
5- تقديم تقارير وإحصائيات حول تقدم الطلاب وأداءهم.
6- هناك العديد من الطرق التفاعلية التي يمكن استخدامها فلتحسين تجربة التعليم عن بُعد في الجزائر من بين هذه الطرق:

- ✓ **الدروس المباشرة:** يمكن تقديم الدروس المباشرة (فيديو) في المنصة يمكن للطلاب الاستماع والمشاركة وطرح الأسئلة مباشرة.
- ✓ **المناقشات:** يمكن إنشاء مناقشات في المجموعات لتعزيز التفاعل بين الطلاب وتبادل الأفكار والآراء حول المواد التعليمية.
- ✓ **الواجبات:** إنشاء وإرسال واجبات إلكترونية للطلاب، ويمكن للطلاب تسليم الواجبات عبر المنصة وتلقي التعليقات والتقييمات.
- ✓ **الاجتماعات الفردية:** يمكن للطلاب حجز مواعيد للاجتماعات الفردية مع المعلمين لطرح الأسئلة أو طلب المساعدة الإضافية.

ومنه تقدم منصةMoodleمجموعة متنوعة من الأدوات والموارد التعليمية التفاعلية، مثل المحاضرات المسجلة والمناقشات الجماعية والاختبارات عبر الإنترنت حيث يستفيد الطلاب من هذه المنصة من خلال إمكانية الوصول إلى المحتوى التعليمي في أي وقت ومن أي مكان، مما يسهّل عليهم الحصول على التعليم المستمر.

إذن نجد الجامعة الجزائرية تسعى بصفة مستمرة إلى تطبيق معايير جودة التعليم بالتركيز على المورد البشري بصفة خاصة حيث ترى أن نجاح العملية التعليمية وجودة

التعليم العالي قائم على كفاءته ومهارته ومستوى أدائه وإدراكه لمهامه وأدواره في ظل التغيرات التي تشهدها الجامعة اليوم وفي مختلف مجالات الحياة.

2.3الإطار المنهجي:

المطلب الأول: المنهج وتقنيات المستعملة

الجانب المنهجي

البحث يندرج ضمن الدراسات الوصفية التحليلية التي تسعى إلى إبراز العلاقة بين التكنولوجيا الحديثة والتعليم العالي، مع التركيز على واقع الجامعة الجزائرية وتجربتها في التعليم الإلكتروني خلال فترة الجائحة وما بعدها.

اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي، بما انه الأنسب لهذا الجانب، وهذا النوع من البحوث يحتاج إلى تحليل نظري أكثر مما يساعد على تقديم تقارير وأبحاث تسهل لنا فهم الموضوع.

بما أن البحث ضمن البحوث النظرية اعتمدنا على مجموعة من التقارير التي تتيح لنا فهم الموضوع، أيضا سمحت ببناء تصور شامل للموضوع. في البداية تم الرجوع إلى المصادر النظرية التي شملت الكتب والمراجع المتخصصة في التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، مما ساعدت على صياغة الإطار المفاهيمي وتوضيح الفروق بين المفاهيم الأساسية، كما تم الاستعانة بالمقالات العلمية المحكمة والتي تناولت تجارب الجامعات العربية والأجنبية في توظيف المنصات الرقمية، هذه المقالات ساعدت على تقييم التجربة الجزائرية ضمن سياق أوسع.

- **النتائج العامة:**

1)- أظهرت النتائج أن استعمال المنصات الإلكترونية، خاصة منصة Moodle، لعبت دورًا محوريًا في تعزيز جودة التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية، من خلال توفير بيئة

تعليمية تتيح للطلاب الوصول إلى المحتوى التعليمي في أي وقت ومن أي مكان، مما ساهم في ضمان استمرارية العملية التعليمية.

2)- وفرت المنصة بيئة تفاعلية نشطة بين الطلاب والأساتذة، إذ سمحت بإقامة مناقشات، وتقديم الواجبات، وعقد اجتماعات فردية، وإعداد اختبارات إلكترونية، بما يعكس قدرة المنصة على دعم التعلم البنائي الذي يركز على مشاركة الطالب في بناء المعرفة بدلاً من الاكتفاء بالتلقين.

3)- وعلى صعيد توحيد بيئة التعليم الإلكتروني، أظهرت أن اعتمادMoodle كمنصة رسمية موحدة عبر الجامعات الجزائرية ساعد في تقليص التشتت الرقمي و تسهيل تجربة التعلم الإلكتروني. و بالمقارنة مع الدول المجاورة:

- **المغرب** :اعتماد عدة منصات مختلفة بين الجامعات أدى إلى تفاوت تجربة التعلم الإلكتروني وعدم توحيد الإجراءات التعليمية.

-**تونس**: واجهت الجامعات تحديات رقمية، منها ضعف التجهيزات وصعوبة التكوين الرقمي للأساتذة، مما أثر على جودة التفاعل والتحصيل الأكاديمي.

أما التحديات التي واجهتها التجربة الجزائرية، فشملت ضعف البنية التحتية الرقمية، ومحدودية التكوين التقني للأساتذة، وكذلك بعض القيود في التفاعل مقارنة بالتعليم الحضوري، خصوصًا في المواد التي تتطلب حضوراً فعلياً أو تطبيقاً عملياً.

- من منظور تحليلي، يعكس نجاح **Moodle** قدرة التكنولوجيا على دعم التعليم عن بعد بطريقة منظمة وموحدة، كما أن التجربة الجزائرية أظهرت تفوقًا نسبيًا في التوحيد والتنسيق مقارنة بالدول المجاورة، وهو ما يمثل نقطة قوة يجب البناء عليها في تطوير التعليم الرقمي وفي المقابل تشير المقارنة إلى أن أي قصور في البنية التحتية أو تدريب الأساتذة يؤدي إلى ضعف الفاعلية، وهو ما يمكن ملاحظته جزئيًا في بعض الجامعات كالمغرب وتونس.

بناءً على ذلك، يتضح أن المنصات الإلكترونية تمثل خطوة استراتيجية نحو تحسين التعليم الجامعي، لكنها تتطلب استراتيجيات دعم مستمرة تشمل تطوير البنية التحتية الرقمية، تعزيز كفاءة الأساتذة، وتبني أدوات تفاعلية أكثر لزيادة اندماج الطلاب وتحقيق الأهداف المعرفية والتربوية المرجوة.

4 .خاتمة:

خلصت هذه الورقة البحثية إلى أن المنصات الإلكترونية، وخصوصًا منصة **Moodle**، التي مثلت خطوة استراتيجية لتعزيز جودة التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية، خاصة في خلال ل الظروف الاستثنائية لجائحة كورونا، فقد ساعدت المنصة في ضمان استمرارية التعليم، وتسهيل الوصول إلى المحتوى التعليمي، دعم التفاعل بين الطلاب والأساتذة، بما يتوافق مع مبادئ التعلم البنائي.

على الرغم من المزايا الواضحة أظهرت أيضًا مجموعة من التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني، أهمها ضعف البنية التحتية الرقمية نقص تكوين الأساتذة، ومحدودية التفاعل مقارنة بالتعليم الحضوري. وبالمقارنة مع التجارب اتضح أن توحيد المنصة في الجامعة الجزائرية يمثل نقطة قوية تساعد في تقديم تجربة تعليمية موحدة ومنظمة.

- لذلك يتطلب تعزيز فعالية التعليم الإلكتروني استراتيجيا لتدعم مستمرة تشمل تحسين البنية التحتية الرقمية، وتطوير مهارات الأساتذة في استخدام التكنولوجيا وتبني أدوات تفاعلية تزيد من اندماج الطلاب. ومن هذا المنطلق، تمثل المنصات الإلكترونية مستقبلا لتعليم الجامعي، مع ضرورة دمجها بشكل فعال لضمان السياسات التعليمية ولضمان جودة التعليم ورفع مستوى الأداء الأكاديمي

قائمة المراجع:

1. أحمد رحومة مسعود خيري، و بنت مصطفي عبد اللّه قمصاني إيمان. (2021). أثر المنصات الإكترونية على فاعلية التدريب في المنظمات العامة (دراسة ميدانية على شركة الخطوط السعودية). *مجلة الدراسات الإقتصادية المعمقة ، 05* (03)، 63 -70.
2. أحمد عبد اللّه العلي. (2005). *التعليم عن بعد ومستقبل التربية في الوطن العربي*. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
3. الهمامي حمد بن سيف. (2020). *التعليم عن بعد، مفهومه أدواته واستراتيجياته*. مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية: منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة.
4. أم السعد عبد الرحمان مكي. (2022). دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تحقيق جودة مؤسسات التعليم العالي دراسة على المنصة الرقمية moodle جامعة قسنطيةالجزائر. *مجلة المعيار ، 26* (3)، 744 - 768.
5. بوختالة مصطفي. (2020). النظرية البنائية للتعلم: من النشأة إلى الرؤية التحليلية النقدية. *مجلة الباحث المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك الميلي-بوزريعة ، 12* (03)، 129-165.
6. حمد سعيد حمدان. (2012). *التعليم المفتوح عن بعد مفهومه، فلسفته،(من كتاب فلسطين محمد أحمد الكسبحي، الجودة في التعليم عن بعد المحرر*. عمان: دارأسامة للنشر والتوزيع.
7. سعدي فاطمة. (-2018). دور الوسائط الإلكترونية في تعليم اللغة العربية. *المجلة التعليمية ، 05* (14)، 504-514.
8. سعدية الأحمرى. (2015). *التعليم الإلكتروني*. وزارة التربية الجزائر.
9. عادل العمري. (2017). *نظرية البنائية وتطبيقاتها التربوية*. عمان: دار المسيرة.
10. عبدالرووف عامر طارق. (2013). *التعليم عن بعد، والتعليم المفتوح*. اليازوري للنشر والتوزيع: مصر.
11. فاطمة الزهراء ربحي توب. (2021). *التعليم الإلكتروني آلية لضمان الجودة في التعليم العالي*. بومرداس، جامعة محمد بوقرة كلية الحقوق والعلوم السياسية.
12. نورالدين حمر العين، و نور الدين زمام. (2021). العملية التعليمة وتطورها في المنظومة التربوية الجزائرية الراهن والمستقبل. *محلة العوم الإنسانية لجماعة أم البواقي ، 08* (01)، 690.
13. يمينة عياد، و لخضر لكحل. (2024). استراتيجيات التعليم عن بعد وتحديات تطبيقه في التعليم الجامعي. *مجلة البحوث التربوية والتعليمية ، 13* (العدد01)، 204.
14. Rogers. (2003). *Diffusion of innovations*. New York: Free Press.